قال فی مختار الصحاح نشف الثوب العرق ونشف الحوض الماء شربه وبابه فهم وتنشفه مثله
وارض نشفة بكسر الشين بينة النشف بفتحتين اذا كانت تنشف الماء ذكره فی مختار الصحاح
ومن قال وبابه ضرب فلعله سهى وما فهم وظن وموضع نشف رشف فقال ما قال من ان بابه ضرب
وروى انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه اكل خشنا ولبس خشنا ولبس الصوف واحتذى
المخصوف قيل للحسن ما الخشن قال غليظ الشعر كذا ذكر فی الترغيب والترهيب واخشع للقلب
واسلم للعبد وروى عن انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم اكل خشنا ولبس الصوف
واحتذى المخصوف قيل للحسن ما الخشن قال غليظ الشعر كذا ذكر فی الترغيب والترهيب وابعد
عن الافات قال فی الاحياء وفی الخبر من ترك ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا لله تعالى وابتغاء
لوجهه كان حقا على الله ان يدخله من عبقری الجنة فی تخوت الياقوت انتهى وفی العوارف من ترك ثوب
جمال وهو قادر على لبسه البسه تعالى من حلل الجنة واما لبس الناعم فلا يصلح الا لعالم بحاله بصير بصفات
نفسه متفقد خفی شهوات النفس يلقى الله تعالى بحسن النية فی ذلك ولحسن النية فی ذلك وجوه
متعددة يطول شرحها ومن الناس من لا يقصد لبس ثوب بعينه لا لخشونته ولا لنعومته بل
يلبس ما يدخل عليه الحق ويكون بحكم الوقت فهذا حسن واحسن من ذلك انه يفتقد نفسه فيه
فان راى للنفس شربا او شهوة خفية او جلية فی الثوب الذی ادخله الله عليه اخرجه الا ان
يكون حاله مع الله تعالى ترك الاختيار فعند ذلك لا يسعه الا ان يلبس الثوب الذی ساقه
الله تعالى اليه وقد كان شيخنا ابو النجيب السهروردی لا يتقيد بهيئة من الملبوس من غير
تعمد وتكلف واختيار وقد كان يلبس العمامة بعشرة دنانير ويلبس العمامة بدانق وكان
الشيخ ابو السعود حاله مع الله تعالى ترك الاختيار وقد يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان
يقال له ربما يسبق الى بواطن بعض الناس الانكار عليك فی لبسك هذا الثوب فيقول لا يلقى الا
احد رجلين رجل يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول له هل ترى ان ثوبا يكرهه الشرع او يحرمه
فيقول لا ورجل يطالبنا بحقائق القوم من ارباب العزيمة فنقول له هل ترى لنا فيما لبسنا اختيارا
وترى عندنا فيه شهوة فيقول لا انتهى وروى ان جنيدا رحمه الله تعالى قد لبس فی بعض الايام صوفا
اخضر ثمينا فی غاية البرق ونهاية اللطافة فقيل فی ذلك فقال مه يا عبد الله فان المعبرة
للحرقة لا للخرقة بضم الحاء المهملة فی الاولى وبكسرها فی الثانية ولبس اللباس المصنوع من
الصوف والشعر بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة سنة من سنن الانبياء عليهم السلام
وفی الجوهری الصوف للشاة والشعر للانسان وغيره والجمع شعور واشعار الواحدة شعرة يقال
راى فلان الشعرة اذا راى الشيب انتهى وعن ابن مسعود رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال
كان على موسى عليه السلام يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف وسراويل صوف وكانت
نعلاه من جلد حمار ميت الكمة بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وعن عبد الله رضی الله عنه

قال كانت

قال كانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا الصوف ويحلبوا الغنم ويركبوا الحمر كذا ذكر فی الترغيب
والترهيب وروى عن انس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال البسوا الصوف وشمروا
وكلوا فی انصاف البطون فانه جزء من النبوة وفی الحديث اول من لبس الصوف آدم وحوا عليهما السلام
حين خرجا من الجنة وفيه ای فی الحديث ايضا كان النبی صلی الله علیه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار
وعن النبی صلی الله علیه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وعن ابن مسعود رضی الله عنه
انه قال ان موسى صلوات الله على نبينا وعليه لما كلم الله تعالى كان عليه جبة صوف وازار صوف
وسربال صوف وقال الحسن رضی الله عنه كان عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت
حيث امسى كذا فی الخالصة والسربال القميص سربله فتسربل ای البسه السربال كذا ذكر فی مختار
الصحاح وانه اية التواضع ای علامته قال فی الجوهری الاية العلامة والاصل اوية بالتحريك
قال سيبويه موضع العين من الاية واو واللام ياء اكثرهما موضع العين واللام منه ياءان
انتهى ولبس العباية بالهمزة والياء نوع من الاكسية المصنوعة من الصوف والشعر
قال فی مختار الصحاح العباءة والعباية ضرب من الاكسية والجمع العبايات انتهى ايضا
قال ابن السكيت هو مصدر قولك آض يئيض ايضا ای عاد ويقال آض الى اهله ای رجع وآض
بمعنى صار هكذا ذكر فی مختار الصحاح وههنا مصدر بمعنى اسم الفاعل وقع حالا ای عائدا
الى لبس الصوف والشعر مستحب واول من لبسها سليمان النبی تشبها بالمساكين
روی انه ای سليمان عليه السلام اذا راى فی المسجد مسكينا جلس اليه وقال الله مسكين
جالس مسكينا واحب الالوان البياض لما روى عن سمرة رضی الله عنه ان النبی صلی
الله علیه وسلم قال البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا موتاكم ذكره
فی المصابيح وقال فی شرحه لزين العرب قوله فانها اظهر لعدم وصول يد الصباغ والصبغ
اليه لان الصبغ قد يكون نجسا ولانه لا تظهر النجاسة عليه ای على المصبوغ ظهورها
فی الثوب الابيض عند الغسل فالغسل اذن اطهر من غيره واطيب ای احسن لبقائه
على اللون الذی خلق عليه وترك تغيير خلق الله احسن واحب الى ما نص على استحباب تغييره
كخضاب المراة يدها بالحناء وخضاب الشعر وهذا المذكور كله من الشرح المذكور سوى
بيان مرجع الضمير المجرور المتصل فی عليه مع القرينة الدالة عليه لكن ينبغی ان يعلم ان هذا
فی غير الخف فان الاحب فيه غير الابيض لما ذكر فی القنية ان الخف الاحمر خف فرعون والخف
الابيض خف هامان والخف الاسود خف العلماء والنظر فی الخضرة بضم الخاء وسكون
الضاد المعجمتين لون الاخضر يزيد فی البصر ای قوته وقد لبس النبی صلی الله علیه وسلم
البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة من سنن الزوائد[2] ما واضب وداوم عليه النبی
صلی الله علیه وسلم من عاداته مع تركه احيانا كسيره واكله وشربه ولباسه ونحو ذلك

[2] والمراد بالسنن الزوائد صح

Copyright @ King Saud University